في العقل والشره الحرص على الكلام فتكلم بذلك الامر القبيح العجيب ليسمع منه فخر في
نفسه لرض الغير والمحاكاة للفظ قيل من ذلك او فعل كذلك و قيل هو مفاعلة من الحكاية
وفي الصحيح كفى بالمرء اثما او كذبا ان يحدث بكل ما سمع وعدم حفظ اللسان لعدم كمال الايمان
قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن كلامهم من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والاعضاء وهذا لف ونشر مرتب وعدم المبالاة في
امر الدين لعدم الوازع الحامل عليها وعلاجه ان يعرف اولا في اول الافات الكفر بعد الايمان
دينا ودنيا من حبط ابطال الطاعات المتقرب بها الى الله تعالى كلها حتى يجب اعادة الحج على من
ارتد بعده وذهاب النكاح بفسخ وحل دمه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلث الى ان قال والتارك لدينه المفارق للجماعة وحرمة ذبيحته اذ هي ميتة والعذاب المخلد المؤبد
في النار لو مات بدون التوبة من الكفر وقد توهم بعضهم خروج الكفرة من النار
هو اعتقاد فاسد مردود عليه اما التوبة من الكفر بالاسلام فماحية لجميع اثامه وعلاجه
ان يعرف ثانيا افات اللسان البلايا الناشئة كما سيجيء بيانها ان شاء الله تعالى ثم ملازمة
الصمت الامساك عن الكلام وملازمة السكوت عطف عام على خاص فالصمت
ما كان عن قصد والسكوت يعمه وغيره وملازمة حفظ اللسان من اللغو وحفظ
الاعضاء كالعين عن النظر والجد ضد الهزل وعطف عليه ضده بقوله وترك الهزل
والهزء بفتح وسكون وبعد الزاي في الثاني همزة او واو ونحو ذلك من الاسباب
المبعدة من هذا الداء وملازمة الدعاء والتضرع شدة الطلب لله تعالى تنازع المصدران
قبله وفي نسخة رفع الدعاء عطفا على ملازمة لا على ما اضيفت هي اليه ان يحفظه
من الكفر بانواعه خصوصا منصوب على المصدرية بفعل مقدر الدعاء الذي رواه ابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه خرجه باسناده احمد والطبراني المرموز
لهما بقوله حمطب قال ابو موسى خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم اي فيه
فقال عطف تفسيري او مفصل على مجمل مثله توضأ فغسل وجهه ويديه فقال
ايها الناس اتقوا اجتنبوا هذا الشرك الخفي وقيل ما يعمه ويعم الجلي فانه لقوة خفائه
اخفى من دبيب النمل فسر على كمال لطفه في الانسان من حيث لا يشعر فقال له
من شاء الله من الحاضرين حينئذ ان يقول مفعول قال المصدر ان اريد به ذلك
فان اريد المقول فمفعول به لانه يؤدي مؤدى الجملة كقلت كلاما وكيف نتقيه
مفعول للقول على الاول ومحكية على الثاني او بدل منه وهو اخفى من دبيب النمل اي

وهذا حاله

وهذا حاله وما بلغ لهذه الرتبة كيف التحرز منه للبشر الضعيف يا رسول الله المبعوث للهداية
قال قولوا الدعوة وايانا الله في الخلاص منه قولوا اللهم انا نعوذ نعتصم ونلوذ بك ان نشرك بك
شيئا من الشرك جليا او خفيا نعلمه ونستغفرك نسألك العفو لما لا نعلم حتى لخفائه
لا نعلمه لخفائه علينا واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده المرموز بقوله بالتحتية والمهملة
من حديث حذيفة بن اليمان بدل ابي موسى وزاد ابو يعلى يقول ايها السائل كل يوم ثلث مرات
اي الدعاء السابق وذلك للاهتمام بشانه فكرر سؤال طلبه والمذكور في الفتاوى ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت
علام الغيوب والاولى الجمع بينه وما قال المصنف وغائلته هلاك الكفر العظمى الشديد
حرمان دخول الجنة قال الله تعالى حرمهما على الكافرين وما جاء عن ابي لهب انه يسقى من نقرة
ابهامه ماء بارد كل ليلة اثنين لفرحه بظهور النبي عليه السلام ليس في الخبر ان ذلك الماء
من الجنة والعذاب المؤبد في النيران قال الله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ولا دلالة في لابثين فيها
احقابا على خروجهم منها لانه كلما مضى حقب عقبه اخر وسبب الايمان المحصل له
النظر التدبر والتفكر والتأمل في الايات الدالة على وجود باري تعالى وعلى اتصافه باوصاف
الكمال اي قيامها به والكمال مجموع صفات الجمال كالجود والرحمة وصفات الجلال
كالعزة والعظمة وعلى تنزهه تقدسه عن صفات النقصان فلا نقص يقوم به تعالى
ابدا والتأمل في الايات الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويتيقن التأبيد في النار ان لا زوال له
منها ابدا ان مات على الكفر بالله والانكار لنبوة ورسالة رسول الله عليه السلام و
رجاء دخول الجنة دار القرار التي من دخلها نزلا خيرا مستقرا واحسن مقيلا ويتيقن
ورجاء معطوفان على النظر فائدته العظمى مقابل غاية الكفر كذلك النجاة من التأبيد
في النار المذكور انفا والفوز والظفر بالدخول الجنة المزبور عبر به مقابل المذكور تفننا
رزقنا الله واياكم اي كل كمال يليق باستعدادنا وحذف المفعول للتعميم وقدم اهتماما
على الفاعل وهو قوله الكريم الغفور وجاء بالوصفين لمناسبة الكرم للمنة بالجنة
والغفور للنجاة من العذاب والسادس من الاخلاق الذميمة اعتقاد البدعة اي خبثها
وتقدم تعريفها والاضافة بيانية اي اعتقاد هو محدث بعد الرسول عليه السلام مخالف
لما هو واصحابه عليه وهذه افة ما فوقها الا الكفر ولكنه لم يذكرونه لذلك تفصل بينه
وبين اسبابه وسببه اتباع الهوى لما مال اليها نفسه استحسنها لحب الشيء يعمي

Copyright © King Saud University